مجلة القرطاس
تصدر عن الجمعية الليبية للعلوم التربوية والإنسانية ISSN 3135-4564
https://alqurtas.alandalus-libya.org.ly/ojs/index.php/qjhar/index مجلة علمية محكمة نصف سنوية

التنمر في المؤسسات التعليمية وأثاره علي شخصية التلميذ

د .محمد إعبيد الزنتاني إبراهيم*
قسم علم الاجتماع ، جامعة سبها ، ليبيا
Moh.ibrhahim@sebhau.edu.ly
https://orcid.org/0009-0007-8253-264x
تاريخ الارسال 2026/6/22م تاريخ القبول 2026/8/2م

Bullying in Educational Institutions and lts Impact on the Students Personality

Mohammed Ebeid Azzentani Ibrahim
Faculty Member, Department of Sociology,
Sabha University
Moh.ibrhahim@sebhau.edu.ly
https://orcid.org/0009-0007-8253-264x

Abstract:
This research addresses one of the most prominent social and human issues experienced by students in educational institutions: bullying. Bullying is a pervasive phenomenon across all societies, particularly within educational settings. It constitutes an educational, social, psychological, and personal problem with emotional, social, and academic dimensions that threaten student safety and disrupt the proper instructional process. It negatively impacts the general school environment, the cognitive, emotional, and social development of students, and their right to learn in a safe environment.

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2026. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC 4.0)

Effective learning occurs only in a setting that provides psychological security and safety by protecting students from violence, danger, and threats. School serves as the primary environment for nurturing students, promoting positive behavior, refining character, and developing skills and talents to foster balanced holistic growth across physical, spiritual, intellectual, psychological, and social dimensions, while instilling positive values such as cooperation, healthy competition, and teamwork (Al-Obaidi, 2021).

However, real-world observations and empirical findings indicate that schools can become fertile ground for unhealthy behaviors such as bullying. This contradicts educational ethics, institutional values, and Islamic principles, which advocate for equality, mutual respect, and non-malice. Within this context, students may engage in negative and aggressive behaviors, including teasing, ridicule, verbal abuse, physical assault, threats of injury, extortion, and other manifestations of aggression perpetrated by individuals or groups against peers. An evaluation of this phenomenon indicates that bullying behaviors are repetitive and stem from an imbalance of power and authority between individuals (Abu Al-Diyar, 2022).

Bullies employ physical or social power to exert dominance over others. Both perpetrators and victims are vulnerable to serious, lasting psychological harm. While research often focuses on the victim—who endures coercive, distressing actions leading to severe academic and mental health consequences—perpetrators themselves may be former victims. Such individuals may resort to bullying to project strength, conceal vulnerability, cope with difficulties in forming social relationships, or ensure peers fear them (Al-Baroni, 2020).

Investigating school bullying is critical due to its devastating psychological consequences, which place victims at risk of self-harm, suicide, academic decline, frequent absenteeism, and school dropouts, while fostering a culture of violence in schools. Consequently, specialists, researchers, educators, and parents must prioritize this issue and expand research to determine its scope, underlying causes, risk factors, and interventions. This study aims to examine these dimensions to help eradicate bullying and ensure a safe, supportive learning environment (Al-Desouki, 2019).

Keywords: Aggressive culture, Bullying, Harassment, Disorder, Social adjustment.

الملخص:

يتناول هدا البحث أحد ابرز القضايا الاجتماعية والإنسانية، التي يعاني منها بعض التلاميذ والطلاب في المؤسسات التعليمية، تعتبر ظاهرة التنمر من الظواهر العامة التي تظهر في كافة المجتمعات؛ خصوصا في المؤسسات التربوية وهي مشكلة تربوية واجتماعية ونفسية وشخصية ذات أبعاد انفعالية واجتماعية وأكاديمية تُهدّد سلامة الطلاب وسير عملية التدريس بشكلٍ صحيح وسليم ولها آثار سلبية على البيئة المدرسية العامة والتطور المعرفي والانفعالي والاجتماعي للطالب، وحقه في التعلم في بيئة آمنة؛ إذ لا يتم التعلم الفعال إلا في بيئة توفر للتلاميذ الأمن والأمان النفسي؛ بحمايتهم من العنف والخطر والتهديد، بوصفها المكان الأكثر صلاحية لنشئه التلميذ وممارسة السلوك الإيجابي، ، وصقل شخصياتهم وتنمية مهاراتهم ومواهبهم وقدراتهم لينمو الكل نموا سليما متكاملا في مختلف الجوانب الجسمية والروحية والعقلية والنفسية والاجتماعية، ويكتسبوا الأنماط الحياتية الإيجابية؛ كالتعاون والتنافس والعمل الجماعي[1].

ولكن مشاهدات الواقع، ونتائج الدراسات تؤكد أن المدرسة قد تصبح بيئة خصبة لاكتساب سلوكيات غير سوية مثل التنمر الذي يتعارض مع الأخلاقيات والقيم المدرسية التي يجب أن يتقيد بها التلميذ داخل المدرسة والتي يتعارض مع قيم الدين الإسلامي التي تنصُّ على المساواة واحترام الجميع وعدم الإساءة إلى أي شخص .وبالتالي هذا الإطار يمارس فيه الطالب إشكالات سلبية وعدوانية كمحاولات التنمر والاستهزاء أو الشتم أو الضرب أو التهديدات بالإيذاء الجسدي والابتزاز أو الاعتداء وغيرها من المظاهر والسلوك العدواني؛ من قبل فرد أو مجموعة أفراد نحو غيرهم، وبتقييم وضع هذه الظاهرة يتبين أن سلوكياتها تتصف بالتكرار، بمعنى أنها قد تحدث أكثر من مرة، كما أنها تعبر عن افتراض وجود اختلال في ميزان القوى والسلطة بين الأشخاص[2]
.

فالأفراد المتنمرون يستخدمون القوة البدنية للوصول إلى مبتغاهم من الأفراد الآخرين، وفي الحالتين؛ سواء أكان الفرد من المتنمرين أو يتعرض للتنمر، فهو معرض لمشاكل نفسية خطيرة ودائمة .وغالبا ما يتم التركيز عند دراسة ظاهرة التنمر على الطرف الضعيف أو المتنمر عليه، والذي يقع عليه الفعل الإكراهي المؤلم، ويمكن أن يؤدي إلي عواقب وخيمة تؤثر على مساره الدراسي وصحته النفسية بالإضافة الي الأذي النفسي الكبير الذي يصيبه والعديد من الأضرار الأخرى التي تلحق بمن يتعرَّض لفعل التنمُر ويمكن أن يكون لأشخاص الذين يمارسون التنمر هم ضحايا تنمر سابقين، وقد مارسوا التنمر؛ للتظاهر بالقوة، والصلابة؛ لحماية أنفسهم، ولعدم مقدرتهم على تكوين صداقات، وعلاقات اجتماعية، ولذلك لجأوا إلى التنمر؛ كي يخشاهم باقي الأطفال، أو الزملاء في المدرسة[3].

ودراسة مشكلة التنمر المدرسي باعتبارها من الظواهر التي تستدعي الدراسة لما تسببه من آثار نفسية مدمرة لضحايا التنمر الذين يكونوا معرضين لخطر الانتحار وإيذاء النفس، وتراجع المستوى الأكاديمي ، وكثرة التغيب بسبب المضايقات والانقطاع عن الدراسة، وما يمكن أن تتسبب فيه هذه الظاهرة من انتشار ثقافة العدوان والعنف في الإطار المدرسي الأمر الذي يتحتم علينا كمختصين وباحثين ومعلمين وأولياء أمور الاهتمام بهذه المشكلة وتكثيف الدراسات والأبحاث حولها لتحديد حجمها وأسبابها وعواملها وطرق علاجها للقضاء عليها وتوفير بيئة سليمة للتلاميذ وهذا ما يسعى إليه الباحث لتوضيحه في هذا البحث[4].

الكلمات الافتتاحية: ثقافة عدوانية، التنمر، المضايقات، الاضطراب، تكيفهم الاجتماعي.

مـــقـــدمـة:

إن ظاهرة التنمر التي أشارت العديد من الدراسات إلى أن تنمر طلبة المدارس ظاهرة متزايدة الإنتشار في الآونة الأخيرة، وتحدث بنسبة كبيرة بين طلاب المدارس، وهي عبارة عن ظاهرة عدوانيّة ذات أبعاد سلبية كبيرة سواء على مستوى المتنمرين أو على مستوى ضحاياهم؛ حيث يعيش الطرفان فترات من الإضطراب الإنفعالي والضغوطات النفسية التي تكون عائقا أمام تكيفهم الإجتماعي، وهذا بدوره يؤثر على أدائهم الدراسي داخل المدرسة التي تعد إحدى المؤسسات الرسمية التي يتعلم فيها التلاميذ أبجديات العلوم، بحيث تقوم بوظيفة التنشئة الإجتماعية للتلميذ، ورفع قدراته

في شتى المجلات، إلى جانب الأسرة وزرع القيم الإنسانية لديه، فهي توفر للتلاميذ بيئة إجتماعية تربوية صحية تساهم في تحقيق النمو السليم لهم(5).

مشكلة البحث:

أصبح العنف أو التنمر داخل الموسسات التعليمية حيزاً كبير في واقع حيتنا المعاش، فأن هده الظاهرة السلوكية تقتحم مجال تفكيرنا وسمعنا مما جعل من بعض الأسر تقف أمام ابواب المؤسسات التعليمية خوفاً على ابنائهم من ظاهرة التنمر في المدارس، وهدا مايجعل الباحث أن يبحث في العنف المدرسي أو التنمر داخل المؤسسات التعليمية حتى يتمكن من وضع حلول لها أو الحد منها، وقد عانة بعض الأسر من التنمر على ابنائهم في المؤسسات التعليمية وادت هده الظاهرة إلى نشوب بعضض المشاكل بين العائلات وأنتقال بعض الطلاب من مدارس إلى اخرى، من اجل الحرص على سلامة أبنائهم، فالعنف يتضمن عدم الاعتراف بالآخر ويصاحبه الإيداء باليد أو باللسان أي بالفعل أو بالكلمة ويودي دلك إلى الكراهية ونشر المخاوف والأضرار التي تترك أثراً مؤلماً في نفسية الاطفال والطلاب على حد سوى.

وقد بدأ الاهتمام العالمي بظاهرة العنف سواء على مستوى الدول أو الباحثين أو العاملين في مجال السلوكي والتربوي أو على مستوى المؤسسات والمنظمات غير الحكومية في الآونة الأخيرة في تزايد ودلك نتيجة لتطور الوعي النفسي والاجتماعي بأهمية مرحلة الطفولة وضرورة توفير المناخ النفسي والتربوي المناسب لنمو الأطفال نمواً سليماً زجسدياً واجتماعياً لما لهده المرحلة من أثر واضح على شخصية الطفل وضرورة توفير المناخ المناسب المشجع على تلقي المعلومات وتوفيربيئة خالية من سلوك العنف.

أسئلة البحث:

1. ماهو الدافع الرئيسي وراء التنمر في المؤسسات التعليمية؟
2. هل المستوى المعيشي للأسرة احد الدوافع في العنف المدرسي؟
3. هل للتنشئة الاجتماعية للأسرة دوراً في التنمر المدرسي؟

أهداف البحث:

يهدف هدا البحث للوصول إلى وضح حلول أو الحد من ظاهرة العنف داخل المؤسسات التعليمية و عدم التنمر وما يوجه للعنف الدي يحول دون تحقيق أهداف الفرد والمجتمع في السلم الاجتماعي والتخفيف من الآثار المترتبة على هدا السلوك العدواني بين الطلاب، والعمل على المسار الوقائي

من اجل مكافحة العوامل المسببة للتنمر ونشر ثقافة التعايش السلمي والتسامح ونبد العنف والتعصب.

أهمية البحث:

تسليط الضوء على أهمية علاج هدة الظاهرة بين طلاب وتلميد الموسسات التعليمية وحث الباحثين في علم الاجتماع وعلم النفس بستدراك مثل هده الظواهر السلبية في المجتمع والوقوف امام التحديات لمواجهتها وعدم انتشارها، حتى لا يصعب علاجها ومن تم فأنه يدمر أمن الأفراد وأمن المجتمع، فأن المجتمع يعتبر بمثابة نظام متكامل يؤثر ويتأثر فالأسرة تؤثر في نظام التعليم والتعليم يؤثر في المؤسسات الخرى في المجتمع، وهكدا فأدا ساد العنف في الأسرة فسوف ينعكس على المدرسة إلى الخ.

المفاهيم والمصطلحات:

مفهوم التنمر Bullying concept:

لغوياً:

تُعرف اليونيسف التنمر المدرسي على أنه أحد أشكال العنف الذي يمارسه التلميذ أو مجموعة من التلاميذ ضد تلميذ أخر أو إزعاجه بطريقة متعمدة ومتكررة. وقد يأخذ التنمر أشكالًا متعددة كنشر الإشاعات، أو التهديد، أو مهاجمة التلميذ المُتنمَّر عليه بدنياً أو لفظياً، أو عزل تلميذ ما بقصد الإيذاء أو حركات وأفعال أخرى تحدث بشكل غير ملحوظ[6].

ويعرف التنمر اصطالحا: بأنه سلوك عدواني متكرر يهدف للإضرار بشخص آخر عمدا، جسديا أو نفسيا. ويتميز التنمر بتصرف فردي بطرق معينة بهدف الحصول على النفوذ والهيمنة والسيطرة على حساب شحص آخر[7].

وأيضاً يعرف فانثينبوس Vandenbos التنمر : في قاموس الجمعية الأمريكية لعلم النفس بأنه تهديد مستمر أو سلوك عدواني مادي، أو إساءة لفظية تجاه أفراد آخرين عادة ما يكونوا أصغر سنا أوأضعف[8].

❖ الدراسات السابقة عن التنمر المدرسي:

- **دراسة مسعد أبو الديار بعنوان (فاعليه برنامج ارشادى لتقدير الذات فى خفض سلوك التنمر لدى الأطفال ذوى اضطراب الانتباه المصحوب بفرط النشاط)[9]**

هدفت الدراسة الى اختبار فاعلية برنامج ارشادى لتقدير الذات فى خفض سلوك التنمر لدى الأطفال ذوى اضطرابات الانتباة المصحوب بفرط النشاط، وتكونت عينة الدراسة من (30) تلميذ من التلاميذ ذوى اضطرابات الانتباه المصحوب بفرط النشاط كمجموعة تجريبية وطبق مقياس تقدير الذات، وأخر للتنمر قبل التطبيق وبعده، وبرنامج ارشادى انتقائى، وتوصلت الدراسة الى وجود فروق ذات دلاله إحصائية فى متوسط درجات تقدير الذات بين التطبيقين القبلى والبعدى للمجموعه التجريبيه (متوسط التطبيق البعدى الأعلى)، وعدم وجود فروق ذات دلاله إحصائية فى متوسط درجات تقدير الذات بين التطبيقين البعدى والتتبعى للمجموعه التجريبيه(بعد مرور شهرين من تطبيق البرنامج)، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلاله إحصائية فى درجه التنمر بين التطبيقين القبلى والبعدى للمجموعه التجريبيه (متوسط التطبيق القبلى أعلى) ، ولم تظهر فروق داله فى درجه التنمر بين التطبيقين البعدى والتتبعى للمجموعه التجريبيه. كما تبين وجود فروق داله فى متوسطات درجات الذات بين الذكور والاناث (التطبيق القبلى)، حيث كان متوسط الاناث أعلى فى تقدير الذات الفارقى، كما ارتفعت درجات الذكور على التنمر الجسدى والجنسى، والدرجه الكليه للتنمر، بيينما ارتفعت درجات الاناث على التنمر اللفظى والسيطره الإجتماعيه فى حين لم يلاحظ أى فروق ذات دلاله إحصائية بين الذكور والاناث فى أنماط التنمر أو أبعاد تقدير الذات بعد تطبيق البرنامج.

دراسة بديعه حبيب بنهان بعنون (فعاليه الذكاء الأخلاقى فى خفض سلوك التنمر لدى الأحداث الجانحين)[10]

هدفت هذه الدراسة الى التحقق من فعالية الذكاء الأخلاقى فى خفض سلوك التنمر لدى عينة من المراهقين الجانحين من خلال بعض الأساليب الارشادية المستخدمة فى ميدان التربية الأخلاقية وهى الارشاد الدينى والارشاد المعرفى السلوكى والارشاد الذاتى ، وتكونت الدراسه من (20) حدث من الجانحين المحكوم عليهم داخل مؤسسة الدفاع الاجتماعى ، وتم تقسيمهم الى مجموعتين: تجريبية (10)، وضابطة (10) ، وقد تم اختيار العينة من الذكور نظرا للخلط بين الجانحين والمعرضين للجنوح فى مؤسسات

الفتيات القاصرات ، مع مراعاه تجانس أفراد المجموعتين من حيث: العمر الزمنى ، المستوى الاجتماعى-الاقتصادى ،مستوى الذكاء، درجه التنمر، وقد أسفرت نتائج الدراسه عن الأتى:

1- وجود فروق ذات دلالة احصائيا بين متوسطى رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية فى القياسين القبلى والبعدى على أبعاد مقياس تقدير سلوك التنمر والدرجة الكلية للمقياس لصالح القياس البعدى.
2- وجود فروق ذات دلالة احصائيا بين متوسطى رتب القياس العدى على أبعاد مقياس تقدير التنمر والدرجة الكلية لدى كل من المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لصالح المجموعه التجريبية.
3- لاتوجد فروق ذات داله احصائية بين متوسطى رتب القياس البعدى والقياس التتبعى للمجموعة التجريبية على أبعاد مقياس تقدير سلوك التنمر والدرجة الكليه للمقياس.

- **دراسة فوزية غماري بعنوان (ظاهرة المضايقة بين الأقران وعلاقتهما بتقدير الذات لدي تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط)[11]**

تهدف الدراسة الى الكشف عن ظاهرة المضايقة التى يتعرض لها التلاميذ في مرحلة التعليم المتوسط من طرف أقرانهم ومستوى تقدير الذات لدى التلاميذ الضحايا .كما تهدف الى معرفة الأشكال التى يمكن أن تتخذها هذه المضايقات ، شدتها ، مكان وقوعها ، بالأضافة عن الكشف عن الأثار النفسية السيئة التى يمكن أن تخلفها هذه السلوكيات في التوافق أو التكيف النفسي للتلاميذ الضحايا ولا سيما من خلال التآكل البطئ لتقدير الذات لديهم ، ولقد تكونت عينة الدراسة من 490 تلميذاً من مرحلة التعليم المتوسط تم إختيارهم بطريقة عشوائية من مدارس التعليم العام وطبق عليهم مقياس المضايقة بين الأقران لـ "دان ألويس" ومقياس تقدير الذات لـ"روزنبرج" ،وأظهرت النتائج والمعالجات الأحصائية وجود إنتشار ظاهرة المضايقة بين الأقران فى مرحلة التعليم المتوسط بدرجات متفاوتة ، كما تبين أن التلاميذ الذين يتعرضون للمضايقات من النوع المتوسط أو الشديد يعانون من تقدير ضعيف للذات.

دراسة بالدري Baldry [12]:

هدفت هذه الدراسة إلي بيان آثر برنامج إرشاري للحد من السلوك التنمري لدي طلاب المرحلتين الاساسية والثانوية وتحسين المناخ المدرسي والمهارات

الإجتماعية وتكونت عينة الدراسة من مجموعتين تجريبية وعدد أفراها (12) طالباً وضابطة وعددها (12) وشمل البرنامج أربع جلسات تدربية بواقع جلسة واحدة أسبوعية وقد أشارت النتائج الي إنخفاض مستوي التنمر اللفظي والجسدي لدي المجموعة التجريبية مقارنة بالمجموعة الضابطة .

❖ **أشكال التنمر المدرسي forms of bullying :**

إن سلوك التنمر يتضمن طرقا وأفعال متنوعة ويصنفه البعضهم إلى تنمر مباشر مثل الضرب، والشتم و المداعبة المبالغ فيها، أو تنمر غير مباشر مثل الرفض، والعزل، وكتابة رسائل تهديد مؤذية وإرسالها عن طريق البريد الإلكتروني. وتتمثل أنماط التنمر فيما يلي:

- **التنمر الجسدي Physical bullying :**

ويتمثل في الدفع، والركل، والضرب، والعض، واللكم، والرمي أرضا، والسحب ومسك الشعر، والصفع، والقرص .

- **التنمر اللفظي Verbal bullying :**

يشتمل على استخدام اللغة المسيئة، والنعت بالألفاظ، والسخرية، والمكالمات الهاتفية المسيئة، والتعليقات القاسية، ونشر الشائعات المزيفة عن الضحية.[13]

- **التنمر الإنفعالي Emotional Bullying :**

يضم التجاهل، وعزل الضحية وإبعادها عن الأقران، والعبوس، والازدراء، وذلك بهدف التقليل من شأن الضحية، وإضعاف إحساسها بذاتها.

- **التنمر الألكتروني Technical Bullying :**

هو استخدام وسائل الإتصال المتقدمة للإساءه بالأخرين عن طريق إرسال الرسائل المسيئة إليهم ونشر الشائعة عبرها، وتشمل هذه الوسائل على شبكة الأنترنت، والأجهزة النقالة.[14]

❖ **الخصائص المرتبطة بالمتنمرين والضحايا :**

يمتلك المتنمر خصائص عدة تدفعة إلى التنمر ولدية حاجه قوية للهيمنة وإخضاع الطلاب الآخريين لسيطرته علي عكس الضحايا الذين يكونون عرضة لتحرض الأشخاص المتنمرين . وهناك خصائص تميز كل من المتنمرين والضحايا سوف نوضحها فيما يلي :

- **خصائص المتنمر :**

1- القوة الجسدية
2- تعمد الأذي فالمتنمر يجد لذة في توبيخ الضحية أو محاولة السيطرة عليها ويتمادي عند إظهار الضحية عدم الارتياح .
3- الفترة والشدة أي إستمرار التنمر ومعاودته علي فترات طويلة ، فاستمرارية التنمر ودرجته يودي إلي فقدان المتنمر لتقدير الذات .
4- يميل المتنمرون الي أن يكونوا مغرورين وأقوياء ومقبولين من أقرانهم ويتميزون برغبتهم في السيطرة علي الآخرين عن طريق أستخدام العنف ويظهرون القليل من التعاطف تجاه ضحاياهم .
5- يتميز المتنمرين أنهم محاطين بمتنمرين أو رفقاء سلبين وهؤلاء لا يبدوؤن بالضرورة بالسلوك العدواني ولكنهم يشاركون فيه ويقدمون الدعم والتشجيع للتنمر وموافقتهم ترفع من إحساس المتنمر بذاته ومكانته ويجعل سلوك التنمر مستمر.[15]

- **خصائص الضحية :**

1- قابيلة السقوط : فالضحية سريعة الانخداع ولا تستطيع أن تدافع عن نفسها ولها خصائص جسدية ونفسية تجعلها عرضة لان تكون الضحية .
2- غياب الدعم : فالضحية تشعر بالعزلة والضعف وأحيانا لا تذكر الضحية المتنمر عليه خوفا من أنتقام المتنمر وهناك دراسات أوضحت أن مستوي الشعور بالوحدة لدي مجموعة من الضحايا كان أعلي منه لدي مجموعات المشاركة في عملية التنمر .
3- ويتصف الضحايا بأن لديهم تقديرا منخفض للذات وعدد قليلا من الأصدقاء وإحساس بالفشل وفقدان الثقة بالنفس وصعوبة التكيف الإجتماعي[16] Social adaptation وقد أوضحت دراسات سابقة أن تدني مستوي تقدير الذات بين الطلبة التنمرين وغير المتنمرين لصالح ذوي السلوك العدواني (المتنمرين).
4- خوفهم من الذهاب الي المدرسة ووجود دائم للتهديد بالعنف مما يشعرهم بالافتقار الي الشعور بالأمان والأمن النفسي .[17]

ومن هنا تستطيع تقسيم الضحايا الي ضحايا سلبيين وضحايا استفزازيين :

1- **ضحايا سلبيين passive victims**:

ويتميزون بأنهم قلقون وغير آمنيين ويميلون للإنسحاب أو البكاء عند مهاجمتهم من الآخرين ولا يميلون لاستخدام العنف للدفاع عن أنفسهم وهو النوع الأكثر شيوعا في المدارس .

2- الضحايا الأستفزازيين provocative victims :

ويتميزون بأنهم قلقون ولديهم سلوك مفرط للنشاط ويميلون إلي إثارة ردود فعل سلبية من معظم أو كل الطلاب في الصف ، فهم يظهرون الإستياء و الإحباط[18] Frustration ويتميزون بمزيج من أنماط العدوان والقلق Anxiety حيث أنه فعل سلبي يرتبط بالمخاوف الشاذة وأنه أستجابة أنفعالية متعلمة علي أساس مبادئ التشريط أن أنه حافز يعوق الأداء أو يسهله ، وهو ناتج عن أضطراب في العلاقات المتبادلة بين الفرد والمجتمع.

فكلا النوعين من الضحايا يعانون من مشاكل التكيف ولديهم إنخفاض في تقدير الذات وإلقاء اللوم علي أنفسهم لتعرضهم للتنمر[19].

❖ **أسباب التنمرالمدرسي :**

- **الأسباب الشخصية:**

هناك دوافع مختلفة لسلوك التنمر، فقد يكون تصرفا طائشا أوسلوكا يصدرعن الفرد عند شعوره بالملل ، كما أنه قد يكون السبب في عدم إدراك ممارس أي سلوك التنمروجود خطأ في ممارسة هذا السلوك ضد بعض االفراد ، أو أنهم يعتقدون أن الطفل الذي يستقوى عليه يستحق ذلك ، كما قد يكون سلوك التنمر لدى أطفال آخرين مؤشرا على قلقهم، أو عدم سعادتهم في بيوتهم ، أو وقوعهم ضحايا للتنمر في السابق ، كما أن الخصائص الإنفعالية للضحية مثل الخجل ، وبعض المهارات الإجتماعية ، وقلة الأصدقاء قد تجعله عرضة للتنمر[20].

الأسباب الأسرية

يعتبرالعنف الأسري من أهم أسباب التنمر، فالطفل الذي ينشأ في جو أسري يطبعه العنف سواء بين الزوجين أواتجاه الأبناء ، الأبد أن يتأثربما شاهده أوما مورس عليه .

وهكذا فإن الطفل الذي يتعرض للعنف في الأسرة، يميل إلى ممارسة العنف والتنمرعلى التلاميذ الأضعف في المدرسة .حيث أن العوامل الأسرية ساهمت بدرجة كبيرة في انتشار ظاهرة التنمرالمدرسي ومن بينها ، أسلوب التربية الخاطئة للأبناء ، وعدم

الإحساس بالأمان و الإستقرار العاطفي في الأسرة ، والنزاع المستمر بين الوالدين ، وافتقار الإبن للقدوة الحسنة والنموذج الجيد في الأسرة .

- **الأسباب الإجتماعية والإعلامية:**

إن كثرة الصراعات واستخدام العنف كوسيلة للتعامل مع الآخرين، تساهم في زيادة نسبة التنمربين الطلبة في المدارس.

فمشاهد العنف التي يشاهدها الأطفال في القنوات التلفزيونية ، تؤدي إلى تقليدها والإحساس بأن التصرف طبيعي دون وعي بعواقب هذه السلوكيات.

- **الأسباب المدرسية :**

قد تؤثرالبيئة المدرسية على ظهور التنمر خاصة في المدارس الكبيرة ، وتلك التي يديرها مديريفتقد إلى النظام والإنضباط ، إذ تشكل مثل هذه البيئة تعزيزا لسلوك التنمر، وفيما يتعلق بالتحصيل الدراسي ، فقد أجريت دراسات متعددة لقياس هذا التحصيل للمتنمرين وضحاياهم ، حيث نجد الطالب المتنمر يعاني من قلة الفهم وتشتت الإنتباه والإهمال والفشل في إيذاء الواجبات المدرسية والغياب المتكرر.

ومما سبق نجد أن من أسباب التنمرالمدرسي أسباب خاصة بالضحية مثل الخجل وقلة الأصدقاء تجعله عرضة للتنمر، أما الأسباب النفسية نجد شعور المراهق بالإحباط في المدرسة والأسرة التي تطلب منه الحصول على مستوى مرتفع تفوق قدرته تؤثرعلى سلوكه تؤدي به إلى ممارسة العنف والتنمرسواء على ذاته أوعلي الآخرين، والأسباب الأسرية كإفتقاد الأبن للقدوة الحسنة و أسلوب التربية الخاطئ يساهم في إنتشار التنمر، أما الأسباب الإجتماعية فنجد الأعلام والإفتقار الى الدعم الإجتماعي والعادات والتقاليد التي تعطي الحرية للذكور بالتصرف بشكل عنيف لإثبات الرجولة تشكل عامل لزيادة التنمر، والأسباب المدرسية كذلك[21].

❖ **النظريات المفسرة لظاهرة التنمر ومن أهمها:**

- **النظرية التحليلية :**

تعد مدرسة التحليل النفسي السلوك المتنمر نتاجا للتناقض بين دافع Motive الحياة والموت[22]، وتحقيق اللذة عن طريق تعذيب الآخرين، وعقابهم والتصدي لهم كي لا ينجحوا، وتوكد هذه النظرية أن الطفل في أثناء الرضاعة يكون قد اكتسب خبرات سارة أو مؤلمة، ترتبط بالألم والموازنة والتمييز، ويخزن مثل هذه الخبرات في ذاكرته،

وتظل هذه الخبرات تلح وتسعى في الظهور في أية مناسبة، وأحيانا المقاومات الشخصية في إخفاء هذه الخبرات بسبب القصور البيولوجي والضعف الجسمي، وعدد الأيام المناسبة لإظهار هذه الأنفجارات الإنفعالية على صورة هجوم أو اعتداء أو تنمر[23].

ويفسر سلوك التنمر في ضوء هذه النظرية بأن الطفل المتنمر يعيش حياة أسرية قاسية، فهو صانعة والدين يمارسان عليه ألوانا من العقاب والإساءة، وهو نتاج أسرة بها نموزجا عدوانيا ، كأب يمارس العنف تجاه أبنائه وزوجته، وبالتالي فإن الطفل يتوحد مع أبيه ويكون سلوكه التنمري ما هو إلا توحدا مع نموزج ولده وتسيطر عليه القوه والنفوذ وفرض السيطرة علي الآخرين . كما أن العنف يرجع الي الصراعات الداخلية والمشاكل الأنفعالية والمشاعر غير الشعورية المتمثلة في الخوف وعدم الأمان وعدم المواءمة والشعور بالنقص.

أما عن وجهة نظر المحللين النفسيين الجدد للتنمر فريآدلر Adler أن هناك قوة دافعة مستقلة لهذا السلوك توجد في عدم الشعور وتوجه السلوك ويحدث ذلك إذا ما توجد فردين أو أكثر في موقف عدائي أو استفزازي[24].

وتري كلاين Klein أن التنمر يعمل داخل الطفل منذ بداية حياته ويكون هذا الدافع عنيفا جدا حتي أن هذا الطفل يمر بخبرات من القلق الشديد تدور حول أؤلئك المعتنيين به ، ويدور كذلك حول دماره هو نفسه.

فيري أصحاب نظرية التحليل النفسي أن السلوك التنمري متأصل في الطبيعة ، فيعود السبب لذلك إلي وجود غريزة فطرية تولد مع الانسان ، تدفعه إلي العنف تجاه من يعترض تحقيق تلك الغريزة . ويؤكد أتباع مدرسة التحليل النفسي علي أهمية خبرات الطفولة المبكرة ودورها في السلوك العدواني ، حيث أنهم يرون العدوان ظاهرة سلوكية تحكمها وتحركها الغرائز ، ولكنهم لا يتجاهلون دور العوامل الإجتماعية في مرحلة الطفولة المبكرة ويعتقدون أن الطاقة العداونية بحاجة ألي مواقف ومثيرات معينه لظهورها والتعبير عنها[25].

ومنه يستنتج الباحث أن أصحاب نظرية التحليل النفسي يرون أن مشكلة التنمر تعود إلي إضطراب في شخصية الفرد ، فهم يؤكدون علي أهمية الخبرات والتجارب السابقة التي يمر بها الأفراد في تشكيل شخصياتهم .

- **النظرية السلوكية :**

ينصب اهتمام هذه النظرية على السلوك الإنساني وقوانينه المختلفة، وسلوك التنمر شأنه شأن أي سلوك يكتسبه الفرد من البيئة المحيطة وفقا لقوانين التعلم، حيث ترى النظرية السلوكية أن المتنمر يعزز سلوكه من قبل الأفراد المحيطين به مثل الزملاء والأصدقاء وإحرازه درجة النجومية بين زمالئه مما يجعله يشعر بأنه مختلف ومتميز، كما أن حصول المتنمر على ما يريده يمثل تعزيزا بحد ذاته وهذا يدفعه لإنشاء وبناء مواقف تنمريه في الأعتداء على الأفراد المحيطين به من زمالئه وقلما كان يوجه عقابا من الأسرة أو من المدرسة وإنما يترك يمارس أفكاره واعتداءه الجسمي .

كما تري هذه النظرية أن التنمر لا يورث فهو إذن سلوك مكتسب يتعلمه الفرد أو يعايشه خلال حياته وبخاصة في مرحلة الطفولة فإن تعرضه لخبرة العنف في المراحل الأولي من حياته فهو في الغالب سيمارسه لاحقاً مع غيره من الناس .

وهكذا تعتقد النظرية السلوكية بأن سلوك العنف كغيره من أنماط السلوك الإنساني محمكوم بتوابعه أي أن أحتمال حدوثه يزداد عندما تكون نتائجه إيجابية أو معززة ويقل إحتمال حدوثه عندما تكون نتائجه سلبية . لذا يمكن الإشارة إلي أن العنف يمكن تعلمه وتعديله وفقاً للتعزيز الايجابي والسلبي كما يري سكينر Skinner أن العنف إذا كان يحقق لدي الفرد مكاسب معنوية وإجتماعية وأنه يميل إلي تكراره.[26]

ما يعاب على النظرية السلوكية من وجهة نظر الباحث أنها أعتبرت البيئة هي كل شيء ولم يعترفوا بثور الوراثة، وجعلت الإنسان مجرد مستجيب لمثيرات بسيطة لا يملك التحكم في نفسه. فالبيئة هي التي تتحكم به وبسلوكه كأنه آلة . فانصبت دراستهم على السلوكات البسيطة دون السلوكات المعقدة ولم يتعمقوا فيما بين المثير والإستجابة كعمليات التفكير لأنهم لم يستطيعوا إخضاع العقل والعمليات العقلية للتجربة. وكما أن التعلم الذاتي ليس هو السبب الوحيد للسلوك التنمري، فقد يرجع هذا السلوك إلى أسباب وراثية أو إلى استعدادات وما إلى ذلك.

- **نظرية الإحباط و العدوان:**

حيث تقوم هذه النظرية على أساس أن العنف يعتبر حتمية للإحباط، ويذكر ميللر ودوالرد Dollard& Miller في نظرية الإحباط – العدوان أن الإنسان ليس عدوانيا بطبيعته، وإنما سبب العدوان يرجع إلى حالة الإحباط التي يعاني منها الفرد، وهذا يعني أن الإحباط يؤدي إلى وجود دافع للعدوان حيث يؤدي هذا إلى سلوك عدواني مباشر، هذا بالإضافة إلى أنهم يرون أن الإحباط يولد طاقات في النفس من الضروري التخفيف

منها بأسلوب يشعر الفرد بالراحة أي أن السلوك العدواني هو بمثابة أحد منافذ الأستهالك لهذه الطاقة وهو استجابة فطرية للإحباط. وفقا لهذه النظرية فإن العدوان دافع داخلي ولكن لا يتحرك بواسطة الغريزة بل بتحريض من مثيرات خارجية ، وأن حدوث السلوك المتنمر دائما يفترض وجود الإحباط وأن الإحباط دائما يؤدي إلى عنف . وبالتالي حسب هذه النظرية كل سلوك عنفي يسبقه موقف إحباطي، لأن السلوك التنمري يحدث بعد فشل الفرد في تحقيق أهدافه، الأمر الذي يؤدي أو قد يؤدي إلى ظهور الإحباط، الذي يقود بدوره إلى العنف كطريقة سلوكية مناسبة لتفريغ هذه الإحباطات.[27]

ويؤخذ على هذه النظرية من منظور الباحث أن ردود الأفعال العدائية يمكن أن تحدث بدون إحباط مسبق وقد تحدث الإستجابات العدوانية نتيجة للتقليد والملاحظة. كما أنها قد تمدنا بالتفسير المقبول لأسباب ظهور العنف في المناطق المتخلفة من المدينة، إلا أنها تفشل في تفسير أسباب وجود العنف لدى بعض أعضاء الطبقة العليا، وأسباب عدم ظهور العنف لدى كثير من الفقراء المعرضين للإحباط.

- **نظرية التعلم الإجتماعي:**

من أشهر رواد هذه النظرية هم البرت باندورا Bandura Albert وو الترز Walters، ويعد باندورا أول من وضع أسس نظرية التعلم الإجتماعي أو ما يعرف بالتعلم من خلال الملاحظة[28] observation وتؤكد هذه النظرية على أهمية التفاعل بين الفرد والبيئة .وتنظر إلى سلوك التنمر على أنه سلوك متعلم، فالأفراد يمارسونه لأنهم تعلموا مثل هذا السلوك من البيئة المحيطة بهم عن طريق ملاحظة وتقليد سلوك نماذج عدوانية أو استقوائية معينة.

وهكذا طبقا لنظرية التعلم الإجتماعي يمكن للمرء بسهولة أن يصنع طفلا شديد العدوانية وذلك بمجرد أن يتعرف على نماذج عدوانية ناجحة بنتائجها وتكافئ الفرد المعتدي باستمرار على سلوكه العدواني. وتفترض نظرية التعلم الإجتماعي أن السلوك التنمري لا يتشكل فقط بواسطة التقليد والملاحظة ولكن بوجود التعزيز، وأن تعلم السلوك التنمري عملية يغلب عليها الجزاء أو المكافأة التي تلعب دوار مهما في إختيار مهما للإستجابة للتنمر وتعزيزها، حتى تصبح عادة يلجأ إليها الفرد في أغلب مواقف الإحباط وقد يكون التعزيز خارجي مادي مثل إشباع السلوك التنمري لدفاع محبط أو مكافأة محسوبة.

إن باندوار رائد نظرية التعلم الإجتماعي إستطاع أن يقدم نموذجا نظرياً يتعارض مع فكرة أن العنف غريزة فطرية كما روج لها فرويد، وبالرغم من أن نظرية التعلم الإجتماعي لها الأسبقية والأفضلية في تفسير العنف على أساس التعلم، إلا أنها أغفلت العوامل الفسيولوجية والنفسية والإجتماعية في تعلم العنف.[29]

النظرية الفسيولوجية :

يرى رواد هذا النظرية أن سلوك التنمر ينتج عن وجود تلف في الجهاز العصبي ، كما يرى فريق آخر أن سلوك التنمر ينتج من وجود خلل في إنتاج هرمون التستوستيرون Testosterone وهوهرمون يلعب دوراً رئيسياً في نمو الانسجة التناسلية الذكرية وتعزيز الخصائص الجنسية الثانوية مثل زيادة الكتلة العضلية والعظمية ونمو الشعر ، وهناك دراسات أثبتت أن زيادة إنتاج هذا الهرمون يتسبب في ارتفاع معدل السلوك العدواني لدي الفرد، كما يرجع البعض سلوك التنمر إلى بعض الأسباب الجسمية وخاصة في منطقة الفص الجبهي في المخ وهذه المنطقة مسئولة عن السلوك العدواني عند الطفل، حيث أن استئصال بعض الوصلات العصبية في هذه المنطقة من المخ أدى إلى خفض السلوك العدوان .

وتشير هذه النظرية إلى أن السلوك الإنحرافي ولا سيما التنمر يرجع إلى عوامل بيولوجية في تكوين الشخص عن عدد من الغرائز المكبوتة لديه، وأن التعبير عن التنمر والعنف لازم لاستمرار المجتمع الانساني لأن كل العلاقات الانسانية يحركها من الداخل هذا الشعور بالعدوان.

وبالتالي فإن النظرية البيولوجية تجمع بين ممارسة السلوك الأستقوائي (التنمر) وبين العوامل البيولوجية (العضوية)، والفسيولوجية ، إذ يفسر سلوك التنمر في ظل التكوين العضوي والبناء الجسمي وخصائصه التشريحية والفسيولوجية والكيميائية والعقلية، إضافة إلى إضطرابات الجهاز العصبي والأنشطة الكهربائية للمخ، وخلل في الكروموسومات ووجود خلل في خلايا المخ[30].

ما يؤخذ على هذه النظرية من وجهة نظر الباحث أنها ركزت على الجانب الوراثي واعتبرت سلوك التنمر وراثيا، إلا أن النظريات الحديثة أثبتت بأن السلوكات العنيفة والعدوانية هي سلوكيات مكتسبة ومتعلمة وليست موروثة، مع وجود إستعداد لدى بعض الأفراد للميل نحو السلوك العنيف كالتنمر.

- **النظرية التكاملية :**

تعتبر النظرية التكاملية من أهم وأحدث النظريات التي حاولت أن تفسر ظاهرة العنف كالتنمر، فهي ترى أن العنف ظاهرة إنسانية وإجتماعية ذات أبعاد متعددة ومتداخلة في الوقت نفسه، فهي تنطلق من رفض التفسيرات الأحادية سواء تلك التي تعتمد على الفرد كأساس مثل المدرسة البيولوجية أو المدرسة النفسية، أو تلك التي تعتمد على القمع كأساس لتفسير سلوك العنف، ويرى أصحاب هذه النظرية أن سلوك العنف أو أي اضطراب في السلوك ما هو إلا محصلة لتفاعل مجموعة من العوامل يرجع بعضها إلى عوامل بيولوجية أو فيزيولوجية، وبعضها الآخر إلى عوامل نفسية و البعض الآخر إلى عوامل البيئة المحيطة، لأن السلوك يعد استجابة لموقف معين مرتبط بالفرد ككائن اجتماعي يعيش في أوساط إجتماعية عديدة هي الأسرة والمدرسة وغيرها، ويتأثر بعوامل متعددة كالعوامل الوراثية والنفسية والإقتصادية والإجتماعية وغير ذلك من عوامل كثيرة.

وبالتالي فإن النظرة التكاملية بمثابة الفهم النفسي المتكامل لهذه الظاهرة، لاسيما وأن هذا الفهم قد اعتمد على التفسيرات السابقة التي ينطوي كل منها على جانب من الأهمية نظرا لكون كل نظرية قد كشفت الغطاء عن جزء أو زاوية، ولم تغط بقية الجوانب، ولذلك فإن الإستفادة منها جميعا مطلبا نفسيا وإجتماعيا ومنهجيا للوصول إلى الفهم الناضج والمتكامل.[31]

ومن خلال عرض النظريات التي تفسر ظهور السلوك التنمري وهي (البيولوجية، النفسية، التعلم الإجتماعي وغيرها)، يريد أن يوضح الباحث أن تعدد المداخل والتوجهات التي تناولت هذا السلوك، وذلك يعود إلى تنوع وجهات النظر في بحث الجوانب المختلفة لظاهرة التنمر،كما يلاحظ أن مختلف النظريات السابقة التي تم تقدمها لتفسير العوامل الكامنة وراء السلوك التنمري تحاول في معظمها إرجاع السلوك التنمري إلى عدة عوامل رغم أن سلوك الإنسان سلوك معقد فهو ذات طابع فسيولوجي ونفسي وإجتماعي محكوم بالظروف والخبرات التي يمر بها الفرد. كما يرى الباحث أن السلوك التنمري سلوك متعدد الأبعاد متباين العوامل والأسباب متشابك لا يمكن تفسيره في اتجاه واحد، بل ينبغي أن تشمل كافة الجوانب ذات العلاقة بالسلوك التنمري حتى نستطيع الوقوف على تفسير صحيح له. وهذا ما يؤكد صعوبة دارسة السلوك التنمري لدى الإنسان.

حيث أن لكل إتجاه من الإتجاهات النظريات السابقة رأي خاص في تفسير السلوك التنمري، إلا أن الكل يكمل بعضه البعض في توضيح السلوك الإنساني عامة والسلوك التنمري خاصة، وهنا تذكر الباحث بعض أوجه الشبه و الإختالف بين هذه النظريات ، فيما يخص أوجه الشبه تتمثل في النقاط التالية:

1- أن الأستعداد للسلوك التنمري موجود لدى جميع الأفراد لكنه يختلف من فرد لآخر تبعا لعوامل عديدة داخلية وخارجية.
2- أن الإحباط ليس هو الدافع الوحيد لحدوث السلوك التنمري.
3- أهمية السنوات الأولى في نشوء السلوك التنمري من عدمه، وأهمية أساليب التنشئة الإجتماعية الخاطئة وعوامل البيئة ومجموعة الخبرات التي يمر بها الفرد.

أما أوجه الإختلاف بين النظريات السابقة يتضح فيما يلي:

1- ترجع نظرية التحليل النفسي السلوك التنمري إلى دوافع فطرية أولية .
2- بينما ترجع النظرية السلوكية إلى الوسط البيئي عن طريق التعلم بالنموذج، حيث ركزت على الخبرات السابقة.
3- في حين ترجع نظرية (الإحباط – العدوان) إلى مثيرات خارجية، حيث صاغت فرض الإحباط - العدوان كشرط خارجي لاستثارة الدافع الفطري حتى يحث السلوك التنمري.
4- أما نظرية التعلم الإجتماعي فترجع هذا السلوك إلى عوامل الإكتساب من البيئة المحيطة بالفرد، وذلك في ظل توافر مجموعة من الشروط التي تساعد على إكتساب هذا السلوك والتي من أهمها التقليد والتعزيز.
5- أما بالنسبة للنظرية المعرفية فترجع التنمر إلى البنية المعرفية للفرد، حيث أن كل فرد يسلك وفقا لما يعتقد وأن تغيير سلوكه يجب أن يسبقه تعديل معارفه ومعتقداته.
6- وترجع النظرية الفسيولوجية التنمر إلى اختلال في عدد الكروموسومات، وعامل الوراثة.
7- في حين أرجعت النظرية الإنسانية التنمر إلى عدم إشباع الطفل للحاجات البيولوجية من مأكل ومشرب وحاجات أساسية.[32]

ومن هنا نجد أن الأختلاف بين النظريات السابقة يدور حول الشروط أو العوامل والأسباب المسئوله عن السلوك التنمري .

ويري الباحث أنه من الصعب إرجاع الظواهر التي تنتمي إلى العلوم الإجتماعية وعلم النفس لسبب واحد ، ويعتبر السلوك التنمري واحداً من أهم هذه الظواهر التي تتناولها هذه العلوم بالبحث والدراسة، كذالك لا نستطيع أن نعزى نتيجة التنمر إلى سبب واحد، إذ أن الواقع يتسم بعدد من المتغيرات التي قد تسبب ظاهرة التنمر .

❖ **الآثار السلبية للتنمر:**

- **آثار التنمر قصيرة المدى على الضحايا:**

إن آثار التنمر مؤلمة ومهينة، وقد يسبب التنمر للضحايا بحالة من البؤس والضيق والارتباك. ويفقد هؤلاء الطلاب احترامهم ويشعرون بالقلق وعدم الأمان. بالإضافة إلى ذلك قد يتعرض الضحايا للإصابة البدنية، وقد يتأثر تركيزهم وانتباههم في العملية التعليمية وربما يرفضون الذهاب إلى المدرسة كي يتجنبوا التعرض للتنمر. ومع الوجود الدائم للتهديد بالتنمر يشعر هؤلاء الأطفال بالقلق والافتقار إلى الأمان. كما يجدون صعوبة في تكوين صداقات من نفس السن، ولا يستطيعون تكوين مهارات إستقلالية، حيث يكونون أكثر عرضة للاستغلال وقد تنقصهم مهارات تأكيد الذات. والعديد من الضحايا ربما تظهر لديهم أعراض بدنية نفسية مثل الصداع وآلام البطن. وفي بعض الأحيان يصل حط الضحايا من قدر أنفسهم لمستوى متدني للغاية بحيث يرون أن الإنتحار هو المخرج الوحيد لما هم فيه.[33]

- **آثار التنمر طويلة المدى على الضحايا:**

إن التنمر المتواصل طوال سنوات المدرسة ربما يتسبب أيضاً في تأثيرات سلبية طويلة الأمد على الضحايا تمتد إلى سنوات بعد مرحلة المدرسة. فضحايا التنمر يبدون في أولى سنوات حياتهم أكثر ميلاً للاكتئاب ومن التقليل من قدر أنفسهم مقارنة بأقرانهم الذين لم يتعرضوا للتنمر أثناء مرحلة الدراسة. لذلك يبدو من الضروري إيقاف التنمر المدرسي حتى يمكن منع أو التقليل من العواقب السلبية القصيرة والطويلة الأمد[34].

- **آثار التنمر طويلة المدى على المتنمرين:**

إن التنمر ليس فقط سلوكاً انعزالياً من جانب مرتكبيه بل يعتبر أيضاً بصفة عامة جزءاً من نمط سلوكي مضاد للمجتمع ومحطم أو مضعف لقواعده المنظمة له.

ويكون الطلاب ممن اعتادوا التنمر على الآخرين، وخصوصاً الأولاد فهم أقرب احتمالاً للمشاركة في سلوك إجتماعي غير مقبول مثل الإعتداء على ممتلكات الآخرين والسرقة من المحلات، والتغيب عن المدرسة واستخدام المخدرات بصفة متكررة. إذ وجد أن نسبة (% 60) تقريباً من الأولاد الذين صنفوا كمعتدين في المرحلة من الصف السادس إلى الصف التاسع على أساس ترشيح المدرسين ومعدلات الأقران قد أدينوا مرة واحدة على الأقل في جريمة مسجلة رسمياً بوصولهم سن الرابعة والعشرين، وذلك مقارنة بنسبة (23) % من الأولاد الذين لم يصنفوا كمعتدين. ويشكل معتادوا التنمر على الآخرين في المدارس في سنوات حياتهم الأولى أربعة أضعاف ممن ينتكسون ويرتكبون جرائم خطيرة نسبياً حسب سجلات الإجرام الرسمية، وذلك مقارنة بغيرهم من الطلاب العاديين. لذلك لا بد من الأخذ بعين الاعتبار من يحتمل أن يصبح متنمراً أو أن يمارس التنمر ضد غيره لوقف سيره في هذا المسلك غير الاجتماعي وإعادة توجيهه للتصرف على النحو المقبول إجتماعياً.[35]

❖ **علاج التنمر المدرسي :**

- **دور الأهل في مساعدة طفلهم المتعرّض للتنمّر:**

➢ **مشاركة مخاوف الطفل :**التقرّب من الطفل والاستماع إلى مخاوفهِ ودعمه نفسيًا، والإعراب عن تفهم الأهل لكل أسباب قلقهِ، وبأنّه ليس مسؤولًا عن التنمّر الذي يتعرّض له.

➢ **التحقيق عن المشكلة والموقف :**التحرّي والتحقيق عن المشكلة وحالة التنمّر التي وقع الطفل ضحيتها، وسؤال الطفل عن إمكانيّة مساعدتهِ، وعن الأشياء التي تبث الامن و الأمان والراحة في داخلهِ.

➢ **تعليم الطفل طريقة التعامل مع التنمّر :** يجب تعليم الطفل كيفيّة التعامل الصحيح مع التنمّر الذي يتعرّض له، كأن تقترح عليهِ البقاء مع أصدقائهِ في أي مكان يتواجدون فيهِ، وألّا يستجيب لكل الأشخاص الذين يتنمرون عليهِ، والإبتعاد عنهم، وعدم الدخول معهم في شجار أو عراك قد يُلحق الضرر بهِ، بالإضافة لأهمية طلب المساعدة من المدرّس والإدارة في المدرسة.[36]

- **تعزيز ثقة الطفل بنفسهِ :**من الضروري أن يقوم الآباء بتعزيز ثقة الطفل بنفسهم، وذلك عن طريق تنمية الجوانب الإيجابيّة في شخصيتهِ، وغض النظر عن كل نقاط الضعف فيها، وذلك لكي تنتهي وتتلاشى مع الأيّام.
- **زيارة إدارة المدرسة :**من الضروري أن يُراجع الأهل إدارة المدرسة للتأكد من تعرّض الطفل للتنمّر، وإيجاد الحلول المناسبة لحماية الطفل وكل الأطفال من هذهِ الظاهرة.[37]

- **دور المدرسة في معالجة التنمّر:**

لإدارة المدرسة دور فعال وأساسي في علاج التنمر ويمكن أن نستخلصها فيما يلي :

1. إعطاء الأطفال دورات تثقيفية عن أضرار ظاهرة التنمر وضرورة التخلّص منها.
2. تعليم الطلاب الأخلاق الحميدة والمبادئ الأساسيّة التي يجب أن يتمسكوا بها.
3. العمل على نشر المحبة ومشاعر الأخوة بين الطلاب في المدرسة.
4. مشاركة الطلاب في الأعمال التطوعيّة والأعمال الجماعيّة التي تعزز روح التعاون والمحبة فيما بينهم.
5. مراقبة المدرسة لسلوكيات الطلاب بشكلٍ جيد.
6. معاقبة كل طالب يتصرف مع الطلاب الآخرين بتنمّر وعدوانيّة.
7. تشجيع الطلاب على المشاركة في الأعمال الفنية كالعزف والمسرحيات الغنائيّة التي تلعبُ دورًا مهمًا في استرخاء أعصاب الطلاب وتهذيب سلوكهم[38].
8. **ومما سبق يستطيع الباحث أن يستخلص علاج التنمر أو الحد منه في النقاط التالية:**

1. تنشئة الأطفال تنشئة سليمة منذ الصغر، وتربيتهم على الأخلاق الحميدة وزرع المشاعر الإنسانيّة في نفوسهم كالاحترام والمحبة والتسامح والتواضع ومساعدة الآخرين..
2. توفير أجواء أسريّة صحِّية بعيدة عن أجواء العنف والاستبداد.
3. العمل على تعزيز ثقة الطفل بنفسه وتقوية شخصيّته.
4. يجب تفعيل دور الإعلام في نشر التوعية حول موضوع مكافحة التنمر من خلال تقديم البرامج التوعويّة والإبتعاد عن نشر البرامج التي تشجِّع على العنف.

5. يجب على الأهل مراقبة المحتوى الذي يشاهده الأطفال سواء كان ذلك على الأنترنت أو التلفاز، بالإضافة لتشجيعهم على مشاهدة البرامج الهادفة والتي لا تحتوي على مشاهد عنيفة.
6. على الأهل العمل على تكوين علاقة مريحة وقويّة قائمة على الثقة والحب مع أبنائهم منذ الصغر، وفتح باب الحوار والتواصل معهم بشكلٍ دائم.
7. تشجيع الأطفال على اللعب بالألعاب التي تعمل على تقوية مهاراتهم العقليّة، وإبعادهم قدر الإمكان عن الألعاب العنيفة.
8. يجب على الأهالي متابعة طفلهم بشكل مستمر في المدرسة من خلال التواصل مع المعلِّمين والمرشدين الاجتماعيين ومعرفة آرائهم.
9. يجب مراقبة الأبناء بشكلٍ مستمر وفي حال ملاحظة أي علامة من علامات التنمر يجب التحدُّث إليهم بشكل فوري وهادئ.

بيان تضارب المصالـــح:

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة

الهوامش :

([1]) العبيدي، منصور حسن (2021)، التنمر المدرسي لدي بعض تلاميذ مرحلة التعليم الاساسي (رسالة ماجستير غير منشورة .) ، قسم الإدا رة التربوية، كلية التربية ، جامعة القاهرة، القاهرة.

([2]) أبو الديار، مسعد محمد (2022)، سيكولوجية التنمر بين النظرية والعلاج، الإصدار الخامس، مكتبة الكويت الوطنية، الكويت.

([3]) الباروني ، فتيحة عبد الله، (2020) ، العنف المدرسي الأسباب والعوامل، مجلة علوم التربية، القاهرة ، مصر .

([4]) الدسوقي ، مجدي محمد ،(2019)، مقياس السلوك التنمري للأطفال والمراهقين، الإصدار الأول، دار جوانا للنشر والتوزيع، القاهرة ، مصر.

(5) السعيدي، سحر عبد الله ، (2019)، دور الأسرة في خفض سلوك التنمر لدى الطلبة من وجهة نظر المرشدين النفسيين في المدارس الحكومية، مجلة روافد للبحوث والدرسات.

(6) العصماني ،عبد الله بن إبراهيم ، (2023) ، العنف المدرسي وعلاقته بالنمو الأخلاقي، رسالة ماجستير، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

(7) بهنساوي ، فكري وحسن علي رمضان، (2015)، التنمر المدرسي وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، مجلة كلية التربية، جامعة بور سعيد.

(8) مفرح، أحمد إسماعيل، (2018)، مفهوم التنمر وممارستة لدى الطالب، وزارة التربية والتعليم، منتدى التوجيه والإرشاد الطالب .

(9) مسعد نجاح أبو الديار،(2020)، فاعليه برنامج ارشادى لتقدير الذات فى خفض سلوك التنمر لدى الأطفال ذوى اضطراب الانتباه المصحوب بفرط النشاط، حوليات مركز البحوث والدراسات النفسيه ، كليه الأداب ، جامعه القاهره، الحوليه السادسه، الرساله الثامنه.

(10) بديعه حبيب بنهان، (2023)، فعاليه الذكاء الأخلاقى فى خفض سلوك التنمر لدى الأحداث الجانحين، المجله المصريه للدراسات النفسيه،العدد (96)، المجلد الثالث والعشرون.

(11) غماري ،فوزية أحمد، (2019) ، ظاهرة المضايقة بين الأقرن وعلاقتها بتقدير الذات لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط بمقاطعة الحرائر–غرب ، مجلة إتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس ، مجلد 20 ، عدد8 ،سوريا .

(12) Baldry (2017) ." Bullying in schools" . US , center for problem –oriented policing series . Guide number 12. www. Cops.usdoj.gov .

(13) القحطانى .نورة بنت أسعد، (2017) ،التنمر المدرسي وبرامج التدخل ، مجلة كلية التربية، عدد أكتوبر جامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية .

(14) هاشم ،محمد ثناء ، (2019)، واقع ظاهرة التنمر الالكتروني لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة الفيوم وسبل مواجهتها، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، جـ 2 ، صـ 180 .

(15) صالح زينة علي وجياد مها سالم، (2019)، الاستقواء وعلاقته بالتشويهات المعرفية لدى المراهقين في المثارس الثانوية، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، (43) ، ص 223 .

(16) **التكيف الإجتماعي Social adaptation** : التكيف عملية إجتماعية تتضمن نشاط الأفراد أو الجماعات وسلوكهم الذي يرمي إلي الملاءمة والإنسجام بين الفرد والفرد .أو بين جملة أفراد وبيئتهم , أوبين الجماعات المختلفة , ومن الضروري أن يتكيف الأفراد لما يسود مجتمعهم من عادات وأزواق وآراء وإتجاهات حتي تسير جوانب الحياة الإجتماعية في توافق وإنسجام تام . عبد الرحمن,عبدالله محمد,2018,علم الاجتماع النشأة والتطور,دار المعرفة الجامعية , الاسكندرية ,صـــ210

(17) الكيلاني، عز الدين خالد،(2020)، السلوك العدواني عند الأطفال، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن.

(18) **الإحباط Frustration** :هو حالة تعاق فيها الرغبات الأساسية أو الحوافز أو المصالح الخاصة بالفرد أو اعتقاد الفرد أن تحقيق هذه الرغبات والحوافز أو المصالح صار مستحيلاً ، بمعنى آخر فإن الإحباط هو العملية التى تتضمن إدراك الفرد لعائق يحول دون إشباع حاجاته أو تحقيق أهدافه أو توقيع وجود هذا العائق مستقبلاً . هذا وتختلف الاستجابة للإحباط من شخص إلى آخر ، والمقصود

هنا الإحباط الخارجي البيئي الذي ينبع من البيئة الخارجية المحيطة بالفرد مثل الفقر أو الموانع البيئية الأخرى ، التى تشعر الإنسان بخيبة الأمل وتدخل الآخرين مما يؤدى إلى استحالة تحقيق الطموح المرتفع أو المثالي الذي لا يتناسب مع قدرات الفرد : حامد عبد السلام زهران ، الصحة النفسية ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط6 ، 2020 ، صـ 126 ، صـ 127 .

(19) عبد القوي ،عيسى وسيم ، (2020)، مستوى القلق الاجتماعي لدى الطلبة المتنمرين وضحاياهم من المراهقين في منطقة كفر قاسم، رسالة ماجستير، قسم الإرشاد النفسي والتربوي، كلية العلوم التربوية والنفسية، جامعة عمان العربية، الأردن.

(20) زكي ،أحمد عبد العزيز ، (2020)، رؤية مقترحة لمواجهة التنمر ضد الطفل في ضوء حقوقه من وجهة نظر أولياء الأمور ،مجلة الطفولة والتربية ،قسم رياض الأطفال كلية التربية ،جامعة حلوان ، صـــ 82

(21) دخان ، اياد عمر سليمان ، (2018) ، المهارات الاجتماعية وعلاقتها بسلوكيات التنمر لدى الطلبة في منطقة الناصرة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس التربوي ، كلية العلوم التربوية والنفسية، جامعة عمان العربية.

(22) **الدافع Motive:** هو طاقة معينة أو نشاط معين سواء كان حركياً أو فكرياً أو تحليلياً او إنفعالياً أو فيسولوجياً تحقيقاً لهدف معين هو إشباع هذا الدافع، و الدراسة الحالية تهتم بالدوافع التي تدفع المهاجر إلى الهجرة لأن كل سلوك يقوم به الكائن الحي لابد له من دافع: طه,فرج عبد القادر, 2015,موسوعة علم النفس والتحليل النفسي,طـ 7 ، دار العربي للطباعة والنشر ، الاسكندرية.

(23) الرفاعي، مالك محمد، (2020)، سلوك التنمر المدرسي وعلاقته بمفهوم الذات الأكاديمي لدى التلاميذ ،المجلة التربوية ،جامعة الطائف المملكة العربية السعودية ، صـ 196 .

(24) العطار، محمد محمود، (2021) ،هموم ومشكلات الفتاة في مرحلة المراهقة من منظور نفسي تربوي ،المجلة العربية للعلوم التربوية و النفسية، كلية التربية جامعة كفر الشيخ ، صـــ 475 .

(25) العملة ، عرفات محمد .،(2019) ، التنمر المدرسي وعلاقته بالذكاء العاطفي الوجداني لدى عينة من طلبة المرحلة الأساسية العليا في مدارس مديرية شمال الخليل ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الإرشاد النفسي والتربوي ، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي ، جامعة الخليل، عمان ، الإردن .

(26) العيسوي ،عبد الرحمن محمد ، (2017) ، المراهق والمراهقة ، ط 5،: دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان .

(27) غنيم ،خولة عبد الرحيم ،(2020) ،واقع ظاهرة التنمر المدرسي بين طلبة المدارس الحكومية في قصبة السلط من وجهة نظر المرشدين التربويين ، المجلة العلمية لكلية التربية ، جامعة اسيوط ، اسيوط ، مصر .

(28) **الملاحظة Observation:** حصر الانتباه نحو شئ ما للتعرف عليه وفهمه وهي وسيلة هامة من وسائل جمع البيانات في البحوث المختلفة. وهناك نوعان من الملاحظة : الملاحظة البسيطة ويقصد بها ملاحظة الظواهر كما تحدث تلقائياً في ظروفها الطبيعية دون إخضاعها للضبط العلمي وبدون إستخدام أدوات بسيطة للقياس للتأكد من دقة الملاحظة ومضوعيتها . والملاحظة المنظمة وتخضع

للضبط العلمي وتنحصر في موضوعات محددة سلفاً وتقتصر علي إجابة الأسئلة التي وضعها الباحث:
مجمع اللغة العربية ، 2019، معجم علم النفس والتربية ، الهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية ، القاهرة ، ص47

(29) إسماعيل، هالة خير، (2020) ،بعض المتغيرات النفسية لدى ضحايا التنمر المدرسي في المدرسة الابتدائية، مجلة الد ا رسات التربوية والاجتماعية ، كلية التربية، جامعة حلوان، المجلد (46) العدد (9)، القاهرة ، مصر .

(30) المطيري ،عبد المحسن بن عمار، (2018) العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث ،رسالة ماجستير، قسم العلوم الاجتماعية، كلية الدارسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية.

(31)خوج ،حنان أسعد، (2022) ، التنمر المدرسي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدينة جدة ، دار القلم ،طـ 3 ، بالمملكة العربية السعودية .

(32) بطيشة، على محمد ،2018 ،التنمر والسلوك العدواني لدى طلاب المرحلة الابتدائية (رسالة ماجستير غير منشورة) قسم أصول التربية، كلية التربية، جامعة القاهرة، القاهرة، مصر.

(33) خوالدة، ناصر بن خالد، 2020، الإصلاح والتطوير الإداري في المؤسسة التربوية، أكاديمية الخليج العربي للدراسات التربوية، المنامة، البحرين .

(34) زكريا، محمد عادل، 2019 ، قضايا تربوية معاصرة بعض مشكلات تربية الأطفال والشباب، دار ميريت للنشر ، القاهرة ، مصر.

(35) الزهراني، سناء عبد الكريم، 2020 جهود المملكة العربية السعودية لمواجهة مشكلة التنمر المدرسي والعوامل المؤثرة فيها - دراسة مقارنة ، مجلة العلوم التربوية والنفسية، الممكلكة العربية السعودية .

(36) بطرس، حافظ بطرس، (2019)، فعالية برنامج إرشادي لتخفيف أشكال العنف الأسري لدى الأبناء وعلاقته بتقدير ذواتهم، مجلة الإرشاد النفسي، جامعة عين الشمس، القاهرة ، مصر .

(37) رجب ، مصطفي أحمد ،(2020)، اطفالنا ومشكلاتهم التربوية والنفسية ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ،القاهرة، مصر .

(38) العادلي ، رهبة عباس وناصر أشواق صبر،(2016)، العلاقة بين الإرادة والتفكير الانتحاري لدى ضحايا التنمر المدرسي من طلبة المرحلة المتوسطة، مجلة كلية التربية الأساسية، بيروت ، لبنان.